International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (9) September 2025 الإصدار (4)، العدد (9)

اتجاهات طلاب الجامعات نحو الهجرة الدولية: جامعة السلطان مولاي سليمان بالمغرب نموذجا ـ دراسة ميدانية

يوسف بدر
باحث دكتوراه، قسم الجغرافيا، مختبر دينامية المشاهد، المخاطر والتراث،
جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب
profyoussef80@gmail.com

سعيد عارف
أستاذ التعليم العالي، قسم الجغرافيا، مختبر دينامية المشاهد، المخاطر والتراث،
جامعة السلطان مولاي سليمان، المغرب
arifsaid1@yahoo.fr

ملخص

حاولت هذه الدراسة التعرف على اتجاهات طلبة السلطان مولاي سليمان ببني ملال نحو الهجرة الدولية. ولتحقيق أهداف البحث، تم بناء مقياس للاتجاهات وفق مقياس "ليكرت" والاستعانة ببرنامج SPSS للتحليل الإحصائي للتأكد من صدق وثبات الأداة الدراسية ولكشف الفروق لعينة 150 طالب باستخدام الاستبانة والمنهج الوصفي. وقد اعتمد هذا البحث على منهجية إمراد IMRADالتي تتميز بوضوح مراحلها للوصول الى أهدف البحث بخطوات صحيحة ومنطقية ومتسلسلة.

وكانت أهم نتائج الدراسة كما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغيرات السن، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، الحالة المهنية؛
- توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيري الجنس والكلية؛
- الوجهة المفضلة للهجرة هي الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 26% ثم تليها فرنسا (23.3%)؛
- عدم الرغبة في الهجرة راجع لغياب الإمكانيات (44%) وعدم ترك الأسرة (34%) ثم غياب فرصة للهجرة الشرعية (31%).

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، دوافع، الهجرة الدولية، الطالب الجامعي.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (9) September 2025 الإصدار (4)، العدد (9)

The Attitudes of University Students Towards International Migration: Sultan Moulay Slimane University in Morocco as a Model - Field Study

Youssef Badre
PhD Researcher, Geography Department, Laboratory in Landscape Dynamics, Risks and Heritage, Sultan Moulay Slimane University, Morocco
profyoussef80@gmail.com

Said Arif
Professor, Geography Department, Laboratory in Landscape Dynamics, Risks and Heritage, Sultan Moulay Slimane University, Morocco
arifsaid1@yahoo.fr

Abstract

This study tried to identify the attitudes of Sultan Moulay Slimane students in Béni Mellal towards international migration. To achieve the research objectives, a scale of attitudes was built according to the Likert scale and the use of SPSS for statistical analysis to ensure the validity and reliability of the study tool and to detect the differences for a sample of 150 students using the questionnaire and the descriptive approach. This research relied on the IMRAD methodology, which is characterized by the clarity of its stages to reach the research objectives with correct, logical and sequential steps.

- The most important results of the study were as follows:
- There are statistically significant differences at the level of $\alpha \leq 0.05$ in the attitudes of Béni Mellal students towards emigration due to the variables of age, marital status, education level, and professional status;
- There are statistically significant differences attributed to the gender and college variables;
- The most preferred destination is the USA (26%), followed by France (23.3%);
- Unwillingness to emigrate is due to lack of means (44%), not leaving one's family (34%), and lack of opportunity for legal emigration (31%).

Keywords : Attitudes, Motivations, International Migration, University Student.

أولا: الإطار العام للدراسة

مقدمة

إن الفهم الجيد والتحليل السليم لظاهرة الهجرة إلى الخارج يستدعي منا البحث عن اتجاهاتها ودوافعها. فإذا كان البعض يرى أن العامل الاقتصادي هو الحاسم في الهجرة فإن البعض الآخر يعتبر أن العوامل السياسية والاجتماعية هي المحرك المحوري لهذه الظاهرة، في حين يرى فريق ثالث أن الهجرة يمكن تفسيرها عبر دوافع للطرد والجذب بالدول المصدرة والدول المستقبلة للهجرة. كما تجدر الإشارة، أن دراسة الاتجاهات والدوافع تحتل مكانة بارزة في الكثير من المجالات مثل علم الاجتماع، علم الاقتصاد، علم النفس، الجغرافيا، التربية، العلاقات، الإدارة، التدريب، الدعاية التجارية، استطلاعات الرأي والسياسة وغيرها من المجالات المختلفة.

ويمكن القول، أن الاتجاهات ذات وظيفة تقييمية، إذ تعبر عن مستوى قبول أو رفض الفرد لظاهرة معينة حسب درجة منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة، إذ تختلف في مدى قوتها وقد يكون لدى شخصين نفس الاتجاه ولكن بدرجات متفاوتة الشدة. كما أن دوافع الهجرة تنشأ من ظهور حاجات لدى الطلبة تؤثر في سلوكهم، إذ لا سلوك ولا قرار بدون حافز ينتج قوة دفع وتحريك لرغبات الفرد. فطالما شكل موضوع الهجرة اهتمام الباحثين بمخلف مشاربهم وتخصصاتهم، إذ طرحت هذه الظاهرة تحديات ورهانات معقدة ومتداخلة لدول المنشأ والاستقبال على حد السواء. ووفقا لتقرير الهجرة العالمية لسنة 2024 [1]، فإن عدد المهاجرين الدوليين بلغ 281 مليون مهاجر سنة 2020، أي بنسبة 3.6% من مجموع سكان العالم، كم شهد عدد النساء 135 مليون مهاجرة والأطفال 28 مليون طفل. بالمقابل، ناهزت التحويلات المالية الدولية 831 مليار دولار أمريكي، منها 647 مليار دولار موجهة لدول الدخل الضعيف والمتوسط.

وقد يرى البعض أن أخطر ما في هجرة الشّباب الجامعي هي الهجرة الدائمة التي تفقد المغرب سنويا رأس مال بشري كمّيا ونوعيّا، والذي يعد عماد أي تنمية مستدامة لإنجاز نهضة حقيقية تطال الإنسان والوطن معا، حيث يلاحظ العديد من الطلبة كان همّهم الهجرة المؤقتة بغرض إكمال الدراسة، إلا أنهم انجرفوا سريعا نحو خيار الهجرة الدائمة وعدم عودتهم إلى أوطانهم الأصلية بعد حصولهم على الخبرات العلمية والمهارات التقنية التي يمكنها دفع عجلة التنمية في وطنهم الأم، ولعب أدوار حاسمة في رسم خريطة طريق من أجل التطور والازدهار تماشيا مع النموذج التنموي الذي تطمح له البلاد.

[1] World Migration Report 2024, International Organization for Migration (IOM), P.8.

وضمن هذا المنطلق، أصبحت ظاهرة الهجرة الدولية تحظى بأهمية بالغة على مستوى الدراسات الأكاديمية واللقاءات الدولية كما هو الحال بجامعة السلطان مولاي سليمان التي بذلت مجهودا بارزا على مستوى التكوينان بهذا الشأن كإجازة التميز في الديموغرافيا والهجرة والتنوع الثقافي وماستر الهجرة الدولية المجال والمجتمع، بالإضافة إلى ماستر التميز في الهجرة والتنمية الترابية انسجاما مع الدور الحاسم الذي تلعبه الجامعة في الانفتاح على المحيط و على القضايا المجتمعية التي تشهدها الساحة في ظل التغيرات المتسارعة محليا ووطنيا ودوليا. وفي نفس السياق، أصبح وضع إطار ابستيمولوجي ونموذج نظري تفسيري للظاهرة حاجة ماسة لتشخيص الدوافع والمحفزات التي تغذي مختلف التيارات الهجروية[2] . علاوة على ذلك، فهذه الدراسات يمكن أن تساهم في الكشف عن تحديات وتمثلات الطالب الجامعي إزاء الظاهرة ومساعدة صانعي القرار في إيجاد الحلول الناجعة من أجل إرساء حكامة جيدة لتدبير قضايا الهجرة.

مشكلة الدراسة

من المؤكد أن هجرة الشباب الجامعي قد نمت بشكل ملحوظ وبكيفية مستمرة حتى أصبحت ظاهرة عالمية وبعيدة من أن تكون تلقائية، تتحكم فيها مجرد الرغبة الشخصية للطالب، لكنها ظاهرة معقدة وديناميكية ومتعددة الأبعاد تتحكم فيها مجموعة من العوامل. ومن هنا يمكن صياغة إشكالية الدراسة **بالتساؤل المركزي** التالي: **ما مستوى اتجاهات طلاب جامعة السلطان مولاي سليمان نحو الهجرة إلى الخارج؟** أي تحديد العلاقة بين ظاهرة الهجرة إلى الخارج والاتجاهات والدوافع التي تساهم في تغذية هذه الهجرة.

لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على **التساؤلات المحورية الآتية**:

1. ما مستوى الاتجاه العام للهجرة نحو الخارج لدى طلبة الجامعة؟
2. هل هناك اختلاف في طبيعة اتجاهات الطلبة نحو الهجرة إلى الخارج؟
3. ما هي الدوافع التي تغذي فكرة الهجرة إلى الخارج لدى الطالب الجامعي؟
4. ما هي الأسباب التي تمنع الطالب الجامعي من الهجرة إلى الخارج؟

[2] محسن إدالي، الشيماء عرجوني وزهير النامي، الهجرة غير الشرعية بإقليم الفقيه بن صالح من التمثل الاجتماعي إلى الفعل الجماعي، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المركز الديموقراطي العربي- المجلد الرابع- العدد الثامن- ماي 2020، ص.140.

فرضيات الدراسة

تمت صياغة الفرض على شكل فروض احصائية عدمية (H_0) بهامش الخطأ(marge d'erreur: 0.05) وفسحة الثقة (intervalle de confiance: 0.95) على الشكل التالي:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في اتجاهات طلبة جامعة السلطان مولاي سليمان نحو الهجرة إلى الخارج تعزى لمتغيرات (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية)
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في اتجاهات الطلبة نحو الهجرة إلى الخارج تعزى لمتغيرات (المستوى الدراسي، الحالة المهنية والكلية).

أهداف الدراسة

- التعرف على اتجاهات المبحوثين الطلاب بجامعة السلطان مولاي سليمان نحو الهجرة الخارجية حسب عدد من المتغيرات كالجنس والسن والتخصص العلمي والحالة الاجتماعية...؛
- الوقوف على العوامل المفسرة للهجرة الاحتمالية إلى الخارج (عوامل الجذب وعوامل الطرد)؛
- الوقوف على ظاهرة الهجرة في علاقتها بالمحيط الاجتماعي الذي يعيشه الطالب المهاجر؛
- الكشف عن الدوافع النفسية والدراسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وراء احتمالية حدوث الهجرة إلى خارج أرض الوطن؛
- تسليط الضوء على الأسباب التي بوسعها أن تؤثر إيجاباً أو سلبا في قرار الهجرة إلى الخارج؛
- التعرف على الوجهة المفضلة لدى الطالب في حالة رغبته في الهجرة.

أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية في كونها:

- تعالج موضوع حيوي يمس شريحة مهمة في المجتمع تتمثل في طلاب الجامعة؛
- تثير المزيد من الاهتمام بفئة الشباب الجامعي علما أن أغلبية البحوث الخاصة بالهجرة إلى الخارج تناولت المهاجرين ولم تلتفت إلى غير المهاجرين (المحتملين) إلا نادرا؛
- يمكن أن تسد الخصاص الذي تشهده الدراسات الميدانية التي تناولت الموضوع بالمنطقة؛
- تعالج الدراسة دوافع الجذب والطرد للهجرة إلى الخارج لدى طلاب؛

- يمكن أن تساهم في فهم رهانات وتحديات وتمثلات الطالب الجامعي إزاء الهجرة؛
- يمكن أن تساعد أصحاب القرار وممثلي الشأن المحلي في إيجاد حلول ناجعة لقضايا هذه الفئة؛
- تحاول هذه الدراسة أن تساهم إلى جانب دراسات وبحوث ميدانية أخرى تثري وتغني مختلف جوانب هجرة الشباب الجامعي ومدى تأثيراتها وانعكاساتها على بلدي المنشأ والمقصد.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية**: يتحدد موضوع الدراسة في تحديد اتجاهات طلاب الجامعة نحو الهجرة إلى الخارج.
- **الحدود البشرية**: يقصد به الأفراد الذين ستطبق عليهم الدراسة الميدانية، حيث قام الباحثان بإجراء البحث على طلبة جامعة السلطان مولاي سليمان عبر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الكلية المتعددة التخصصات وكلية العلوم والتقنيات ببني ملال.
- **الحدود الزمانية**: أنجزت الإجراءات الميدانية خلال الموسم الدراسي 2018-2019.
- **الحدود المكانية**: جامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال.
- **الحدود الموضوعية**: اقتصرت الدراسة على معرفة مستوى الاتجاه العام نحو الهجرة إلى الخارج لدى الطالب الجامعي مع رصد الفروق إحصائيا حسب متغيرات محددة، بالإضافة إلى كشف الأسباب التي قد تمنع حدوث الهجرة خارج أرض الوطن والوجهة المحتملة التي تفضلها هذه الشريحة من المجتمع.

مصطلحات الدراسة

الاتجاهات Attitudes:

الاتجاه هو استجابة أو موقف أو ميل راسخ نسبيا يتخذه الفرد إزاء شيء أو قضية قبولا أو رفصا نتيجة توافر ظروف او شروط وهو مفهوم يعكس مجموع استجابات الفرد التي تتميز بدرجات متباينة. ومقياس الاتجاه يعني وسيلة لمعرفة موقف هذا الموقف[3].

[3] حسن شحات، زينب النجار، 2003 معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص.16.

ويعرف الباحثان الاتجاه كمفهوم إجرائي في هذه الدراسة بمدى استعداد الطالب الجامعي واستجابته للهجرة إلى الخارج سواء بالقبول او الرفض أو الحياد إما لأسباب نفسية أو دراسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، ويقاس ذلك بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث على كل عامل من عوامل المقياس المستخدم في البحث (مقياس ليكرت "Likert").

الدوافع Motivations:

يرى الباحثان أن الدافع يكون سببا وحافزا يؤثر على الفرد ويجعله يقوم باتخاذ سلوك محدد لتحقيق هدف معين، مما يجعل الدافع شرطا أساسيا لبلوغ ذلك الهدف. فالدوافع تنشأ من ظهور حاجات ورغبات لدى الأفراد تتفاعل مع قدرات أخرى لتسبب وتوجه وتتحكم في سلوك الفرد، إذ لا سلوك ولا قرار بدون قوة دفع وتحريك. ويمكن إجمال وظائف الدوافع في كونها توجيهية، تنشيطية وانتقائية.

الهجرة الدولية International Migration:

يعرفها الباحثان بأنها انتقال الفرد خارج أرض الوطن بنية الإقامة الدائمة أو المؤقتة بطريقة شرعية أو غير شرعية بشكل إرادي أو قسري بحثا عن حياة أفضل أو فرارا من صراع دائم أو طلبا للأمن أو تأكيدا للذات. وبوجه عام، تشكل الهجرة لدى المهاجر ملجأ لفرص جديدة لتحقيق قدر من التوازن والاستقرار عن طريق إشباع الرغبات والميولات والحاجات المختلفة بيولوجيا ونفسيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

ثانيا: الإطار النظري

يعتبر وضع نظرية عامة تحدد الإطار العام الذي يفسر الهجرة الدولية من المهام الصعبة والمعقدة، فالبعض يرى أن العامل الاقتصادي هو الحاسم في الهجرة والبعض الآخر يعتبر أن العوامل السياسية والاجتماعية هي المحرك لهذه الظاهرة، في حين يرى فريق ثالث أن الهجرة يمكن تفسيرها عبر دوافع للطرد والجذب. وعلى وجه التحديد، تتأثر سرعة واتجاهات ونتائج حركية الطلاب الدوليين بشكل كبير من خلال تفاعل معقد بين متغيرات الدفع والجذب المتعددة.[4]

1. وظائف وأهمية دراسة الاتجاهات:

- تحدد سلوك الفرد وتحاول تقديم قدرة أكبر على تفسيره؛
- تساعد في تصنيف العوامل الرئيسية والثانوية المتحكمة في قرارات الفرد؛

[4] Choudaha R et De Wit H, Challenges and opportunities for global student mobility in the future. In B. Streitwieser (Ed.), Internationalization of higher education and global mobility, 2014, p.20.

- يمكن دراستها في ميادين كثيرة كالعلوم الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية والسياسية ...؛
- تساعد في الكشف عن الفروقات الموجودة لدى الأفراد إزاء موضوع محدد أو ظاهرة معينة؛
- تساعد دراسة الاتجاهات على توضيح العلاقة بين الفرد وبين عالمه الخارجي.

2. قياس الاتجاهات:

يرى الكثير من العلماء والباحثين أن قياس الاتجاهات له أهمية في معرفة مدى صحة وخطا الدراسات النظرية العامة، كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات نحو موضوع معين، كما يهدف قياس الاتجاهات إلى تحديد درجة الاتجاه بالنسبة للمفحوص. لذلك، ابتكر علماء النفس وعلماء الاجتماع العديد من المقاييس التي يستخدمونها لقياس هذه الاتجاهات قياسا كميا وعدديا. وتستعمل القياسات لغرض فهم الرأي العام الذي يسود الجماعة من آراء ومواقف وقيم وأهداف[5].

وفي نفس السياق، ابتكر ليكرت Likert طريقته لقياس الاتجاهات (التقديرات المجمعة Summated Ratings) في عام 1932 وانتشرت لقياس الاتجاهات نحو مختلف الموضوعات كالزنوج، المرأة، العمل وغيرها من المواضيع. وقد تميزت هذه الطريقة" بأنها تتيح اختيار عدد أكبر من العبارات التي ترتبط ارتباطا عاليا مع الاختبار ككل، ولا تحتاج الى الحكام ولا إلى اتفاقهم. ويمكن لمقياس ليكرت أن يقيس درجات الاتجاه بالنسبة لكل عبارة، حيث توجد خمس درجات تتراوح بين موافق جدا الى غير موافق اطلاقا. ويزودنا هذا المقياس بمعلومات أكمل عن المفحوص لأنه يستجيب لكل عبارة"[6]. وانسجاما مع سهولة هذه الطريقة، ولما تمتاز به من درجات ثبات عالية، فإن عدد كبير من الباحثين يفضلونها على غيرها.

ونظرا للإيجابيات التي تتميز بها هذه الطريقة، فإن هذه الدراسة ستتبناها في قياس اتجاهات الطلاب نحو الهجرة مع إدخال بعض التعديلات التي تراها ضرورية لتتناسب مع أهداف الدراسة ومنهجية البحث.

3. أهمية دراسة الدوافع:

- تعطي قدرة أكبر على تفسير تصرفات الفرد وتساعد على التنبؤ بسلوك الفرد مستقبلا؛
- تساعد في تصنيف العوامل الرئيسية والثانوية المتحكمة في قرارات الفرد؛

[5] إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة،1982 ص 136.

[6] الجلبي، سوسن شاكر، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق-سوريا، 2005ص.ص 321-322.

- يمكن دراستها في ميادين كثيرة كعلوم التربية، علم النفس، علم الاجتماع، الاقتصاد، الجغرافيا، السياسة، الإدارة واستطلاعات الرأي...؛
- تساعد في الكشف عن أسباب الفروقات الموجودة لدى الأفراد إزاء ظاهرة معينة.

4. نظرية الطرد والجذب (push /pull):

تعرف نظرية **إفرت لي (Everett lee,1966)** بنظرية الدفع والجذب وتفسر الهجرة بأنها عبارة عن تفاعل بين عوامل أساسية (عوامل تخص البلد المصدر، عوامل تخص البلد المستقبل؛ عوائق معترضة، وعوامل شخصية). وبغض النظر عن المدة أو السهولة أو الصعوبة، كل فعل من أشكال الهجرة ينطوي على أصل ووجهة ومجموعة متداخلة من العقبات، حيث يتم قرار الهجرة بتواجد عوامل مختلفة يمكن ان تكون إيجابية أو سلبية سواء في بلد المنشأ أو البلد المضيف، وبالتالي فإن المناخ الجيد جذاب والمناخ السيئ طارد لكل فرد[7].

5. العوامل الطاردة (push factors):

تشير العوامل الطاردة إلى مجموعة الأسباب والمعوقات التي تؤثر سلبا على عملية الاستقرار، مما يدفع الفرد إلى تبني قرار الهجرة، والانتقال إلى المكان الذي يضمن له القدر الكافي من التوازن، وقد تكون هذه العوامل أكاديمية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية أو نفسية.

- العوامل الأكاديمية كضعف او انعدام القدرة على استيعاب الكفاءات الذين يجدون أنفسهم عرضة للبطالة أو لا يجدون عمل يناسب تخصصاتهم أو فقدان الارتباط بين النظام التعليمي ومشاريع التنمية[8]، وعدم مواكبة المؤسسات الجامعية لسوق الشغل وعدم إمكانية الولوج لبعض الجامعات وخاصة ذات الاستقطاب المحدود.
- العوامل النفسية وعلى رأسها البحث عن الراحة النفسية بعد صدمات متكررة من الإحباط واليأس داخل البلد المنشأ، بالإضافة على الرغبة في تحقيق حلم الهجرة الذي قد يراود الفرد منذ نشأته وخاصة إذا كان ينتمي إلى حوض هجروي واسع يعكس بعض التجارب الناجحة لأفراد الاسرة أو الأقران بالمنطقة، مما يرسم أثرا نفسيا يساهم في قرار الهجرة.

[7] Lee Everett, A theory of migration, demography, Vol. 3. Part. One, Pensylvanie, 1966, p.50.

[8] مجلة البرلمان العربي، مذكرة الأمانة العامة حول جوهر الأدمغة العربيّة وضع سياسة واضحة لاستيعاب الكفاءات العربيّة والحد من هجرتها إلى الخارج .المؤتمر العاشر للاتحاد، الخرطوم، 9-2002/11، ص.20.

- العوامل الاقتصادية كضعف المستوى المعيشي للفرد وانعدام الفرص الاقتصادية المحفزة على الاستقرار والاستثمار بأرض الوطن، إلى جانب ضعف النمو الاقتصادي وضعف القدرة الشرائية وغلاء الأسعار الذي يعجل بخوض غمار الهجرة من أجل امتلاك فرص اقتصادية جديدة بإمكانها تحقيق حياة أفضل وغد مزهر.
- العوامل الاجتماعية كضعف الخدمات الاجتماعية من صحة وشغل وتعليم، بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية كتكاليف الزواج وتكوين أسرة مما يخلق صراعات عائلية تساهم في تغذية قرار الفرار سعيا للخروج من الهشاشة الاجتماعية، في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وما تحمله من حمولات فكرية إزاء ظاهرة الهجرة.
- العوامل السياسية كانتشار بعض مظاهر الزبونية والرشوة وضعف بعض الأحزاب السياسية مما يكرس ضعف الديموقراطية وغياب عدالة اجتماعية يطمح بها كل فرد داخل وطنه. كما تساهم بعض مظاهر انتهاك الحقوق وانعدام حرية التعبير وعد الاستقرار وغياب الأمن لدى بعض الدول في رسم صورة قاتمة في أذهان المهاجر الذي يسعى للخروج من مأزق الفساد الإداري الذي ينخر بعض الدول المصدرة للهجرة.

6. العوامل الجاذبة (pull factors):

تعمل الدول المستقبلة على تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق طموحات المهاجر بما تُوفره من فرص مشجعة لرسم حياة أفضل على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية والسياسية وغيرها.

- العوامل الأكاديمية الحاضنة للبحث العلمي المتطور عبر رصد ميزانيات كفيلة بخلق مناخ تعليمي ذو جودة عالية يساهم في استقطاب الكفاءات عبر منحها محفزات كالمنح الدراسية وقيمة الدبلوم وجامعات رائدة ذات سمعة دولية.
- العوامل النفسية كالراحة النفسية في تحقيق الرغبات والحاجيات الذاتية للمهاجر عبر الاطمئنان على المستقبل من خلال الشعور الإيجابي الذي قد يشعر به المهاجر في بلد الاستقبال وهو يحقق ما كان يطمح إليه في بلده الأصل.
- العوامل الاقتصادية كارتفاع مستوى النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات الأجور وتوفير فرص عمل تتماشى وطموحات المهاجر مما يوفر له ضمانات اقتصادية ومستوى عيش لائق بالبلد المستقبل.

- العوامل الاجتماعية كتوفير الخدمات الاجتماعية الصحية والتعليمية والسكنية والترفيهية مما ينسجم مع العدالة الاجتماعية التي يسعى لها الفرد في ظروف تضمن العيش الكريم وتحارب كل أشكال التهميش والإقصاء.
- العوامل السياسية كسيادة حرية التعبير وحقوق الإنسان والديمقراطية واحترام القوانين والاستقرار السياسي وغياب التسلط والفساد الإداري والمساواة والعدالة وربط المسؤولية بالمحاسبة.

7. الدراسات السابقة:

1- دراسة مهيد الطريفي وسارة حامد لطلبة جامعة الجزيرة بالسودان سنة 2018 بعنوان"اتجاهات طلاب الجامعات السودانية نحو الهجرة الى خارج الوطن"[9]

حيث سلطت هذه الدراسة الضوء على اتجاهات طلاب الجامعات السودانية نحو الهجرة الى خارج الوطن. ونتيجة هذه الهجرات المتعددة والكثيفة من المجتمع السوداني، حاول الباحثان التطرق الى هذه الظاهرة من خلال استطلاع آراء فئة من طلبة الجامعات الذين هم على وشك التخرج للوقوف على موقفهم ووجهة نظرهم حيال الرغبة في الهجرة من عدمها. كما حاول هذا البحث تحديد أكثر الدوافع التي تدفع بالطلاب نحو الهجرة، وبيان أكثر الوجهات التي يفضل الطلاب الهجرة اليها. وبلغت عينة الدراسة حوالي 100 من الطلاب الملتحقين بكليتي الطب والاقتصاد في السنة النهائية، وتم اختيارهم بصورة عشوائية وتم تطبيق الدراسة في شهر أبريل 2018 م باعتماد المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة: أن هناك اتجاه متوسط الى مرتفع في اتجاه الطلاب نحو الهجرة الى الخارج، وأن أكثر دوافع الهجرة هي الدوافع الاقتصادية، الأكاديمية ودوافع بناء القدرات والخبرات. وأن أكثر الوجهات التي يفضلها الطلاب هي اوروبا ومنطقة الخليج. كما أكد البحث أنه لا توجد فروق في استجابات أفراد العينة نحو دوافع الهجرة بناء على متغيرات (النوع، التخصص، الحالة الاقتصادية، الحالة الاجتماعية).

2- دراسة للوكالة الفرنسية (Campus France, 2016)[10]

[9] مهيد الطريفي وسارة حامد، اتجاهات طلاب الجامعات السودانية نحو الهجرة الى خارج الوطن، مجلة السودان الأكاديمية للبحوث والعلوم، المجلد 5 العدد 14، ديسمبر 2018.

[10] - Campus France, *l*a mobilité d'études africaine: Le point de vue des étudiants subsahariens *Département études & recherches, novembre 2016.*

امتدت الدراسة خلال شهري شتنبر وأكتوبر 2016 وقد خصت 2400 مبحوث عبر 20 بلدا من جنوب الصحراء عبر مختلف مكاتب كامبوس فرانس Campus France بهذه البلدان عن طريق الاستمارة الإلكترونية. وقد جاءت نتائج اتجاهات الطلبة الأفارقة نحو الهجرة الطلابية الدولية على الشكل التالي:

- 57% لديهم فكرة محددة حول ما يريدون فعله بعد الدراسة.
- 96% عبروا أنه في بلدهم، دبلوم بالخارج له فائدة بالنسبة لمسارهم الأكاديمي والمهني.
- 65% من الطلبة يكرسون فكرة أن بلدهم الأصلي يمنح فرص جيدة للطلبة المتخرجين.
- 63% يعتبرون أنهم يمكنهم النجاح مهنيا في بلدهم الأصلي أكثر من الخارج.

ولمعرفة مدى جاذبية فرنسا للطلبة المنحدرين من دول جنوب الصحراء، فقد عبر 98% من المبحوثين عن أن فرنسا تظل قطبا جذابا للدراسة. وفي نفس السياق اعتبر 50,4% من المستجوبين أن الولوج لفرنسا يظل صعبا وأن 6,5% تعتبرها صعبة جدا، بينما عبر 5,4% على أنها سهلة جدا والباقي من الطلبة الذي يقدر ب 37,7% يرى على أن فرنسا كوجهة للهجرة سهلة المنال.

3- دراسة (Theodoropoulos, 2014)[11]

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة هجرة الادمغة في اليونان وفهم اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة إلى الخارج في سياق الأزمة الاقتصادية. ولهذا الغرض، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة التي بلغ مجموع عينتها 400 طالب وطالبة، كما تم توظيف الاستبانة كأداة لجمع المعطيات والبيانات. ومن أجل تحليل هه الدراسة، ركز الباحث على الأساليب الاحصائية المناسبة من خلال استثمار برنامج SPSS. وقد أكدت الدراسة أن 266 من 400 طالب، أي 66.6٪، يرحبون بفكرة الهجرة في الخارج. بينما يعتقد 46.3٪ أنهم يهاجرون من أجل إيجاد ظروف معيشية أو عمل أفضل، ويتم الحفاظ على الموقف السلبي من قبل 72 من 400 طالب، أي 18٪ فقط. كما تشير 9.5٪ من عينة المستجوبين إلى أنه من غير المرجح أن تهاجر، لأن الهروب المحتمل إلى الخارج لن يكون نتيجة اختيار أو رغبة بل ملاذ أخير وإجباري. وقد أشارت الدراسة أن حوالي ثلثي عينة البحث لديها اتجاه إيجابي نحو إمكانية الفرار إلى الخارج، مما يعكس أهمية هذه الظاهرة التي

[11] Theodoropoulos, D et al, Brain Drain" Phenomenon in Greece: Young Greek scientists on their Way "crisis". Attitudes, Opinions and Beliefs towards the Prospect of to Immigration, in an era of Migration. *Journal of Education and Human Development*, Vol. 3(4), 2014.

زادت بوضوح في سياق الأزمة الاقتصادية. وفي نفس السياق ركز الطلاب على الظروف المعيشية والارتفاع التصاعدي للبطالة بين الخريجين، والشعور بعدم الأمان كعوامل للهجرة إلى الخارج.

8. التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن القول، أن هذه الدراسات قد ساعدت الباحثان على وضع تصور مبدئي لكيفية بلوغ أهداف الدراسة وتصميم وتطوير أداة البحث وصياغة بعض فقرات الاستمارة لتحقيق أهداف الدراسة وتحديد الإطار النظري المناسب لها والوقوف على بعض نقاط الضعف وكذا نقاط القوة التي تميزت بها هذه الدراسات. وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث تبني المنهج الوصفي التحليلي كما هو الحال مع دراسة مهيد الطريفي وسارة حامد، بالإضافة إلى تحديد أكثر الدوافع التي تدفع الطلاب إلى الهجرة. وفي نفس السياق، اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الأدوات السيكومترية للتحليل الإحصائي من أجل الكشف عن مستوى الاتجاه العام للهجرة نحو الخارج وقياس الفروقات لدى الطلبة، بينما اختلفت هذ الدراسة مع دراسة (Theodoropoulos, 2014) التي عالجت هذه الاتجاهات في سياق الازمة الاقتصادية. وقد تناولت الدراسة الحالية كما هو الشأن بالنسبة للدراسات السابقة نفس نوع العينة المتمثل في الشباب الجامعي وكذلك توظيف الاستبانة كأداة لجمع المعطيات والبيانات، بالإضافة إلى كشف الأسباب التي قد تمنع حدوث الهجرة خارج أرض الوطن والوجهة المحتملة التي تفضلها هذه الشريحة من المجتمع.

ثالثا: المنهجية

لكل دراسة علمية إطارا منهجيا يتم من خلاله وضع الخطوات التي تم الاعتماد عليها في تنفيذ البحث الميداني بهدف التعرف على الظاهرة المدروسة. لهذا تناول الباحثان وصفا للإجراءات التي قاما بها، والمتمثلة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتميز بوصف الظاهرة محل الدراسة بدقة وتحديد العلاقة بين متغيرات البحث، وذلك عبر تسلسل منطقي لمراحل البحث باعتماد طريقة IMRADالتي تعتبر الأكثر منطقية وسهولة في هذا البحث، فهي تتميز بوضوح مراحلها (المقدمة [I]، الطريقة [M]، النتائج [R]، و[And] المناقشة [D]).

1. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: الطلبة الجامعيون بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية متعددة التخصصات وكلية العلوم والتقنيات ببني ملال التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان خلال الموسم الدراسي 2018-2019.

جدول 1: توزيع الطلبة الجامعيين حسب الكلية ببني ملال للموسم الدراسي 2018-2019 - (المصدر: المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي بالأرقام للموسم الجامعي 2018-2019[12])

الكلية	السلك العادي	الماستر	الدكتوراه	الإناث	المجموع
الآداب والعلوم الإنسانية	12295	608	198	6576	13101
متعددة االتخصصات	9106	258	-	4616	9291
العلوم والتقنيات	3652	503	663	1875	3884

أما بخصوص عينة الدراسة، فقد تم التواصل مع الطلبة الذين يدرسون بكليات بني ملال عبر الاستبانة الورقية على النحو التالي:

جدول 2: توزيع أفراد العينة المدروسة

العينة	الاستمارات الملغاة	الاستمارات القابلة للتحليل
طلبة كليات بني ملال	03	150

2. الخصائص السيكومترية لأدوات القياس:

لقد تم إعداد مقياسي اتجاهات الهجرة من خلال الاعتماد على مقياس" ليكرت"، وهو مقياس للتأييد والرفض، يستخدم لتقدير اتجاهات أو دوافع الأفراد نحو أي موضوع من الموضوعات.

واختير في هذه الدراسة مقياس ليكرت الخماسي الذي يتكون من 5 نقاط، تتراوح بين الموافقة والمعارضة أمام كل عبارة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

صدق وثبات مقياس الاتجاه نحو الهجرة:

يتكون مقياس الاتجاه نحو الهجرة من 24 فقرة موزعة حسب 5 مجالات كما يلي:

جدول3 : عدد فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة حسب المجالات

المجالات	عدد الفقرات
المجال النفسي	5
المجال الدراسي	5
المجال الاقتصادي	5
المجال الاجتماعي	5
المجال السياسي	4
الاتجاه نحو الهجرة	24

[12] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي بالأرقام للموسم الجامعي 2018-2019

ويقصد بصدق مقياس التأكد من أنه سوف يقيس ما أعد لقياسه، كما يقصد بالصدق شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها.

- **صدق المحكمين "الصدق الظاهري"**

تم عرض أدوات الدراسة على محكمين متخصصين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال واللذان سبقا وأن عاشا تجربة الهجرة الطلابية بالخارج، حيث قاما بتقديم النصح والإرشاد، وفي ضوء آرائهما تم تغيير بعض فقرات الاستمارة من حيث الحذف أو الإضافة والتعديل لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية.

- **صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه**

اعتمد الباحثان العينة الاستطلاعية في احتساب صدق الاتساق الداخلي والبالغ عددها 25 من الطلبة الجامعيين بالكليات الثلاث ببني ملال، ويقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة.

وقد تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية له كالتالي:

جدول4: صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجالات الاتجاه نحو الهجرة

رقم العبارة	معامل الارتباط	Sig المعنوية	نتيجة الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	Sig المعنوية	نتيجة الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	Sig المعنوية	نتيجة الدلالة
المجال الأول: المجال النفسي				9	.639**	.000	دالة	17	.818**	.000	دالة
1	.797**	.000	دالة	10	.678**	.000	دالة	18	.453*	.023	دالة
2	.414*	.039	دالة	المجال الثالث: المجال الاقتصادي				19	.777**	.000	دالة
3	.627**	.001	دالة	11	.633**	.001	دالة	20	.612**	.001	دالة
4	.601**	.001	دالة	12	.626**	.001	دالة	المجال الخامس: المجال السياسي			
5	.693**	.000	دالة	13	.676**	.000	دالة	21	.858**	.000	دالة
المجال الثاني: المجال الدراسي				14	.574**	.003	دالة	22	.687**	.000	دالة
6	.598**	.002	دالة	15	.732**	.000	دالة	23	.902**	.000	دالة
7	.683**	.000	دالة	المجال الرابع: المجال الاجتماعي				24	.799**	.000	دالة
8	.767**	.000	دالة	16	.605**	,001	دالة				

(**) الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 (*) الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

يتبين من الجدول 4 أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والمعدل الكلي لكل مجال دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 أو 0.05 وبذلك تعتبر جميع الفقرات للمجالات الخمسة صادقة لما وضعت لقياسه.

- **الصدق البنائي لمقياس الاتجاه**

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات المقياس بالدرجة الكلية لفقراته مجتمعة، وقد كانت نتائجه كما يلي:

جدول5: صدق الاتساق البنائي لمقياس اتجاه الهجرة

رقم المجال	المجالات	معامل الارتباط	Sig المعنوية	نتيجة الدلالة
1	المجال النفسي	.731**	.000	دالة
2	المجال الدراسي	.925**	.000	دالة
3	المجال الاقتصادي	.925**	.000	دالة
4	المجال الاجتماعي	.908**	.000	دالة
5	المجال السياسي	.841**	.000	دالة

(**) الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 (*) الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

يتبين من الجدول 5 ان معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والمعدل الكلي لكل مجال دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 وبذلك تعتبر جميع المجالات صادقة لما وضعت لقياسه.

- **ثبات مقياس الاتجاه**

تم التأكد من ثبات المقياس عبر معامل ألفا كرونباخ حسب الجدول التالي:

جدول6: معامل ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach لمقياس اتجاه الهجرة

فقرات المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
جميع فقرات المقياس	24	.820

يتضح من خلال الجدول رقم 6 أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغ (0.820) وهي قيمة جيدة من الناحية الإحصائية في مثل هذه الدراسات، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

يتكون المقياس في شكله النهائي من عدد من الفقرات، ولكل فقرة خمس خيارات وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) تصحح وفق خمس درجات من 1 إلى 5 كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول7: التصحيح المعتمد لدرجات فقرات المقياس

الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الفقرات الإيجابية	5	4	3	2	1
الفقرات السلبية	1	2	3	4	5

ولتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5) ومن ثم تقسيمه على أكبر درجة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5) اعتبارا أن: المدى= (أعلى درجة - أدنى درجة) /عدد الخيارات.

وعليه نحدد مستوى المتوسط الحسابي كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول8: المحك المعتمد في تحديد مدى الاتجاهات والدوافع

درجة المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة	مستوى الاستجابة
من 1 إلى 1.79	لا أوافق بشدة	منخفض
من 1,80 إلى 2.59	لا أوافق	
من 2.60 إلى 3.39	محايد	متوسط
من 3.40 إلى 4.19	أوافق	مرتفع
من 4.20 إلى 5	أوافق بشدة	

رابعا: النتائج والمناقشة

1. البيانات السوسيوديموغرافية لأفراد العينة:

تحتل البيانات السوسيوديموغرافية أهمية بالغة في تفسير وتحليل الظاهرة المعنية، والهدف منها في هذا البحث هو معرفة مدى تأثيرها في مستوى اتجاهات ودوافع الهجرة إلى الخارج. وقد تكونت عينة طلبة كليات بني ملال من 150 طالبا وطالبة موزعين حسب الجدول التالي:

جدول 9: البيانات السوسيوديموغرافية لطلبة كليات بني ملال

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	76	%50.7
	أنثى	74	%49.3
السن	أقل من 24 سنة	88	%58.7
	من 25 إلى 30 سنة	40	%26.7
	أكبر من 30 سنة	22	%14.7
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	124	%82.7
	متزوج (ة)	26	%17.3
المستوى الدراسي	سلك الإجازة	82	%54.7
	سلك الماستر	42	%28.0
	سلك الدكتوراه	26	%17.3
الحالة المهنية	موظف	31	%20.7
	غير موظف	119	%79.3
الكلية	الآداب والعلوم الإنسانية	69	%46.0
	المتعددة التخصصات	31	%20.7
	العلوم والتقنيات	50	%33.3

2. مستوى الاتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة كليات بني ملال:

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجالات الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة بني ملال

رقم	العبارات حسب المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الاتجاه
1	مشروع الهجرة كان حلما منذ الصغر وأصبحت لي الرغبة في تحقيقه عند البلوغ	3.31	1.25	14	متوسط
2	أرغب في الهجرة طلبا للراحة النفسية	3.09	1.29	18	متوسط
3	لا أرغب في الهجرة لأني لا أشعر بقيمتي وإنسانيتي خارج وطني	3.45	1.16	11	مرتفع
4	يؤلمني عدم وجود فرصة للهجرة	3.09	1.24	19	متوسط
5	أشعر بالخوف وعدم الارتياح عند التفكير بالهجرة إلى الخارج	3.51	1.10	10	مرتفع
	المجال النفسي	3.29	0.88		متوسط
6	أهاجر لأن قبول الطالب في جامعات المهجر دليل على تفوقه واجتهاده	3.43	1.27	12	مرتفع
7	أرغب في الهجرة لضعف الميزانية المرصودة للبحث العلمي ببلدي	3.94	1.05	4	مرتفع
8	أهاجر لأن دراستي الجامعية لا قيمة لها في مجتمعي ووطني	3.39	1.29	13	متوسط
9	لا أفكر بالهجرة لأني أريد تحقيق طموحاتي الدراسية والمهنية ببلدي	2.99	1.25	20	متوسط
10	أرغب في الهجرة لعدم مواكبة المؤسسات التربوية لسوق الشغل	3.80	1.22	5	مرتفع
	المجال الدراسي	3.51	0.88		مرتفع
11	أفكر بالهجرة لأقتدي بالمهاجرين الذين حققوا نجاحات في بلد المهجر	3.24	1.19	17	متوسط
12	أهاجر لتحسين المستوى المعيشي والاطمئنان على مستقبلي	3.79	1.13	6	مرتفع
13	أفكر بالهجرة لتفشي غلاء الأسعار وضعف القدرة الشرائية في بلدي	3.27	1.20	16	متوسط
14	أرغب في الهجرة لخوفي من البطالة وانخفاض الأجور في بلدي	3.64	1.23	8	مرتفع
15	هناك فرص اقتصادية بديلة في بلدي يمكن اللجوء إليها بدلا من الهجرة	2.95	1.14	21	متوسط
	المجال الاقتصادي	3.38	0.92		متوسط
16	لا أفكر بالهجرة تفاديا لبعض المعاناة الاجتماعية التي يعاني منها المهاجر	2.79	1.22	22	متوسط
17	الهجرة تمكنني من خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية أفضل	4.21	0.93	1	مرتفع
18	أرغب في الهجرة لوجود صراعات وخلافات داخل الأسرة	1.88	0.95	24	منخفض
19	أرغب بالهجرة لأن دول المهجر تعتني بالفرد في جميع مراحل عمره	3.96	1.10	3	مرتفع
20	أرغب في الهجرة لان لدي أقارب وأصدقاء في الخارج	2.78	1.24	23	متوسط
	المجال الاجتماعي	3.13	0.69		متوسط
21	انتشار بعض مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري في بلدي يحفزني على الهجرة	4.07	1.16	2	مرتفع
22	لا أفكر في الهجرة لان بلدي ينعم بالأمن والاستقرار	3.29	1.98	15	متوسط
23	أرغب في الهجرة لإعجابي بالنظام السياسي السائد في المهجر	3.58	1.10	9	مرتفع
24	أفكر بالهجرة لغياب حرية التعبير وانتهاك الحقوق في بلدي	3.70	1.18	7	مرتفع
	المجال السياسي	3.66	0.97		مرتفع
	الاتجاه العام نحو الهجرة	3.38	0.71		متوسط

لمعرفة مستوى الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة كليات بني ملال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات دوافع الهجرة مع تحديد ترتيبها ودرجة استجابتها لدى هذه الفئة. وتبين النتائج الموضحة في الجدول **10** أن:

- **أعلى متوسط** بمقدار (**4.21**) للعبارة رقم 17 "الهجرة تمكنني من خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية أفضل" ثم العبارة رقم 21 "انتشار بعض مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري في بلدي يحفزني على الهجرة" بما يعادل (**4.07**)، بينما كان **أدنى متوسط** (**1.88**) للعبارة رقم 18 "أرغب في الهجرة لوجود صراعات وخلافات داخل الأسرة".
- عرف **الاتجاه العام نحو الهجرة** متوسطا حسابيا قدره (**3.38**) وهو **بدرجة تقديرية متوسطة** وبانحراف معياري وصل إلى (**0.71**). كما سجل اتجاه المجال الدراسي والسياسي متوسطا مرتفعا، بينما جاءت باقي المجالات بدرجة متوسطة.

3. اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **$\alpha \leq 0.05$** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغيرات الجنس، السن، الحالة الاجتماعية.

استخدم الباحث اختبار كولموجوروف-سمرنوفKolmogorove-Smirnove لاختبار التوزيع الطبيعي:

جدول11: اختبار التوزيع الطبيعي Tests de normalité لمقياس الاتجاه نحو الهجرة

رقم	المجالات	قيمة الاختبار	Sig المعنوية
1	المجال النفسي	.093	*.003
2	المجال الدراسي	.120	*.000
3	المجال الاقتصادي	.103	*.001
4	المجال الاجتماعي	.130	*.000
5	المجال السياسي	.096	*.002
	الاتجاه العام نحو الهجرة	.113	*.000
(*) البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي عند مستوى دلالة 0.05			

يتضح من نتائج الجدول 11 أن مستوى الدلالة **(Sig)** لجميع مجالات الاتجاه نحو الهجرة كانت أقل من مستوى الدلالة **0.05** وهذا يعني أن توزيع البيانات لهذه المجالات لا يتبع التوزيع الطبيعي، وعليه فقد تم استخدام الاختبارات غير المعلمية للإجابة على فرضيات هذا المقياس كما يلي:

- اختبار مان-ويتني Mann-Whitney: ويستخدم في حالة عينتين مستقلتين لكون التوزيع غير طبيعي.
- اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis: ويستخدم للفروق بين أكثر من مجموعتين.

- **متغير الجنس**

جدول12: اختبار مان-ويتني Mann-Whitney لفحص الفروق لمتغير الجنس لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	Sig المعنوية	الدلالة
1	المجال النفسي	ذكر	76	3.44	0.860	2216.00	.025	دالة
		أنثى	74	3.13	0.873			
2	المجال الدراسي	ذكر	76	3.64	0.886	2279.00	.044	دالة
		أنثى	74	3.38	0.864			
3	المجال الاقتصادي	ذكر	76	3.46	0.907	2488.50	.223	غير دالة
		أنثى	74	3.29	0.935			
4	المجال الاجتماعي	ذكر	76	3.25	0.639	2294.00	.05	دالة
		أنثى	74	2.99	0.721			
5	المجال السياسي	ذكر	76	3.87	1.090	2016.50	.003	دالة
		أنثى	74	3.45	0.793			
مقياس الاتجاه الكلي		ذكر	76	3.51	.731	2094,50	.007	دالة
		أنثى	74	3.24	.665			

يتبن من الجدول 12 أن القيمة المعنوية **Sig** للمجالات النفسية، الدراسية، الاجتماعية والسياسية أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)**، في المقابل سجل المجال الاقتصادي قيمة **Sig** أكبر من **(0.05)**. أي أنه توجد فروق في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات باستثناء المجال الاقتصادي، وهي كلها في صالح الذكور كما توضح ذلك المتوسطات الحسابية لهذا المتغير. وبصفة عامة يتبين أن قيمة **Sig** للاتجاه الكلي أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)، مما يدل أنه** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **$\alpha \leq 0.05$** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغير الجنس.

- **متغير السن**

جدول13: اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis لمتغير السن لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	قيمة Khi-deux	درجات الحرية	Sig المعنوية	الدلالة
1	المجال النفسي	.550	2	.760	غير دالة
2	المجال الدراسي	1.528	2	.466	غير دالة
3	المجال الاقتصادي	6.768	2	.034	دالة
4	المجال الاجتماعي	1.308	2	.520	غير دالة
5	المجال السياسي	.010	2	.995	غير دالة
مقياس الاتجاه الكلي		1.622	2	.445	غير دالة

يوضح الجدول أعلاه أن القيمة المعنوية **Sig** لجميع المجالات أكبر من مستوى الدلالة **(0.05)** باستثناء المجال الاقتصادي مما يعني أنه توجد فروق تعزى لمتغير السن على مستوى المجال الاقتصادي فقط.

وبصفة عامة يتبين أن قيمة **Sig** للاتجاه الكلي أكبر من مستوى الدلالة **(0.05)، مما يدل أنه** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **α ≤ 0.05** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغير السن.

- **متغير الحالة الاجتماعية (غير متزوج -متزوج)**

جدول14: اختبار مان-ويتني Mann-Whitney لفحص الفروق لمتغير الحلة الاجتماعية لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	قيمة الاختبار	Sig المعنوية	الدلالة
1	المجال النفسي	1302.50	.124	غير دالة
2	المجال الدراسي	1231.50	.058	غير دالة
3	المجال الاقتصادي	1006.50	.003	دالة
4	المجال الاجتماعي	1485.00	.526	غير دالة
5	المجال السياسي	1459.00	.446	غير دالة
مقياس الاتجاه الكلي		1245.00	.068	غير دالة

يوضح الجدول 14 أن القيمة المعنوية **Sig** لجميع المجالات أكبر من مستوى الدلالة **(0.05)** باستثناء المجال الاقتصادي مما يعني أنه توجد فروق في متغير الحالة الاجتماعية على مستوى المجال الاقتصادي فقط.

وبصفة عامة يتبين أن قيمة **Sig** للاتجاه الكلي أكبر من مستوى الدلالة **(0.05)، أي أنه** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **α ≤ 0.05** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغير السن.

الفرضية 2: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **α ≤ 0.05** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغيرات الحالة المهنية، المستوى الدراسي والكلية.

- **متغير الحالة المهنية (موظف-غير موظف)**

جدول 3: اختبار مان-ويتني Mann-Whitney لفحص الفروق لمتغير الحالة المهنية لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	قيمة الاختبار	Sig المعنوية	الدلالة
1	المجال النفسي	1741.50	.632	غير دالة
2	المجال الدراسي	1691.50	.476	غير دالة
3	المجال الاقتصادي	1569.00	.200	غير دالة
4	المجال الاجتماعي	1671.50	420.	غير دالة
5	المجال السياسي	1838.50	.978	غير دالة
مقياس الاتجاه الكلي		1731.00	.598	غير دالة

يوضح الجدول 14 أن قيمة **Sig** لجميع المجالات أكبر من مستوى الدلالة **(0.5)**، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **α ≤ 0.05** في اتجاهات الطلبة نحو الهجرة تعزى لمتغير الحالة المهنية.

- **متغير المستوى الدراسي (الإجازة-الماستر-الدكتوراه)**

جدول 4: اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis لمتغير المستوى الدراسي لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	قيمة Khi-deux	درجات الحرية	Sig المعنوية	الدلالة
1	المجال النفسي	.091	2	.956	غير دالة
2	المجال الدراسي	5.361	2	.069	غير دالة
3	المجال الاقتصادي	4.648	2	.098	غير دالة
4	المجال الاجتماعي	2.244	2	.326	غير دالة
5	المجال السياسي	2.620	2	.270	غير دالة
مقياس الاتجاه الكلي		2.056	2	.358	غير دالة

يوضح الجدول 15 أن قيمة **Sig** لكل المجالات أكبر من مستوى الدلالة **(0.5)**، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **$\alpha \leq 0.05$** في اتجاهات الطلبة نحو الهجرة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

- **متغير الكلية**

جدول 5: اختبار كروسكال والاس Kruskal-Wallis لمتغير الكلية لطلبة بني ملال

رقم المجال	المجالات	متوسط الرتب			قيمة Khi-deux	درجات الحرية	Sig المعنوية	الدلالة
		آداب وعلوم إنسانية	متعددة التخصصات	العلوم والتقنيات				
1	المجال النفسي	64,16	88,10	83,34	8.978	2	.011	دالة
2	المجال الدراسي	61,16	91,65	85,28	14.433	2	.001	دالة
3	المجال الاقتصادي	62,71	96,50	80,13	13.859	2	.001	دالة
4	المجال الاجتماعي	68,03	89,40	77,19	5.343	2	.069	غير دالة
5	المجال السياسي	64,20	85,81	84,71	8.737	2	.013	دالة
مقياس الاتجاه الكلي		61,99	95,58	81,70	14.327	2	.001	دالة

يلاحظ من الجدول 16 أن القيمة المعنوية **Sig** لجميع المجالات أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)** باستثناء المجال الاجتماعي مما يعني أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير السن على مستوى المجال الاقتصادي فقط. وبالمقارنة البعدية الثنائية بين الكليات عبر اختبار مان-ويتني وبملاحظة قيم متوسط الرتب نجد ان هذه الفروق لصالح طلبة الكلية المتعددة التخصصات وكلية العلوم والتقنيات، بينما تظل استجابات طلبة الآداب والعلوم الإنسانية بمستوى أقل. كما أن قيمة **Sig** للاتجاه الكلي أصغر من مستوى الدلالة **(0.05)**، مما يدل أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **$\alpha \leq 0.05$** في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغير الكلية.

الدوافع الكابحة للهجرة نحو الخارج:

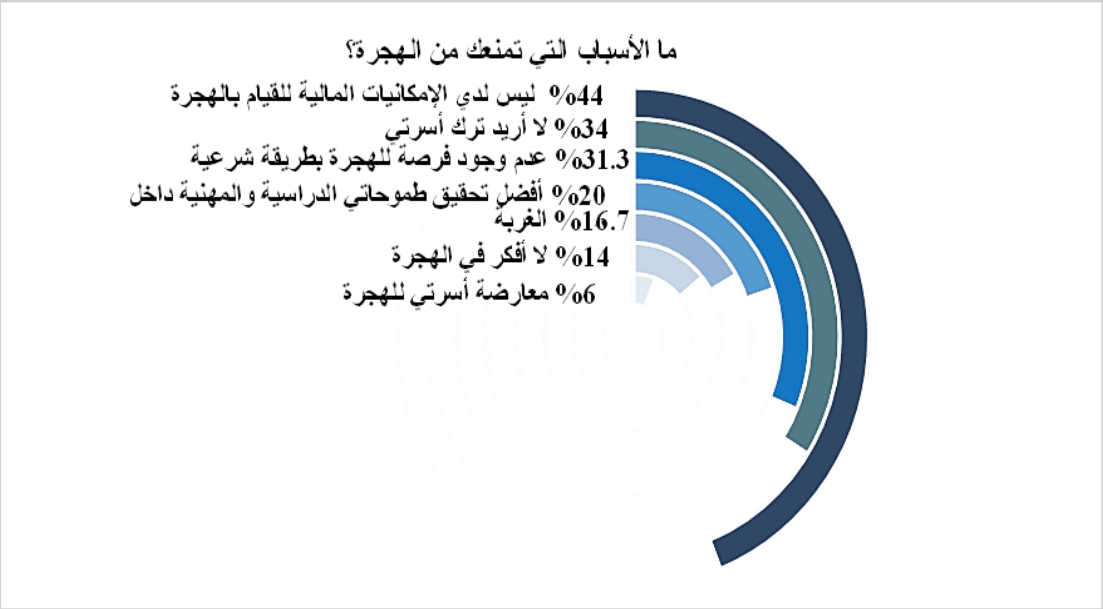

رسم مبياني 1: الأسباب المانعة للهجرة نحو الخارج – (المصدر: عمل ميداني)

يتضح من خلال بيانات الرسم المبياني رقم **1** أن **44%** من طلبة كليات بني ملال أكدوا أن الدافع وراء عدم هجرتهم إلى الخارج يرجع إلى كونهم ليست لديهم الإمكانيات للقيام بالهجرة، كما عبرت **34%** من هذه الفئة عدم ترك الأسرة كعامل يساهم في عدم الإقبال على الهجرة. بينما أكدت **31,3%** من المستجوبين أن عدم وجود فرصة للهجرة بطريقة شرعية هو الدافع الذي يمنعها من الهجرة خارج أرض الوطن.

الوجهة المفضلة لهجرة الطلبة:

جدول17: البلدان المفضلة لهجرة طلبة بني ملال إلى الخارج – (المصدر: عمل ميداني)

البلد	النسبة المئوية	البلد	النسبة المئوية	البلد	النسبة المئوية
1- الولايات المتحدة الأمريكية	%26	4- كندا	%14.7	7- أكرانيا	%2
2- فرنسا	%23.3	5- إسبانيا	%3.3	8- إيطاليا	%2
3- ألمانيا	%18	6- روسيا	%2.7	9- دول أخرى	%8

أفرزت نتائج الوجهة المفضلة لدى طلبة بني ملال في حالة ما سنحت لها الفرصة للهجرة إلى الخارج كما يشير الجدول **17** صدارة الولايات المتحدة الامريكية بنسبة **26%** وفرنسا بنسبة **23.3%**. كما احتلت ألمانيا المرتبة الثالثة وكندا المرتبة الرابعة في سلم دول الاستقطاب لهذه الفئة.

خلاصة النتائج وتفسيرها

فمن خلال نتائج الاختبارات السابقة، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة بني ملال نحو الهجرة تعزى لمتغيرات السن، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، الحالة المهنية. بينما توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيري الجنس والكلية. ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الذكور أكثر رغبة من الإناث في الهجرة نتيجة العادات السائدة في هذه المنطقة الهجروية والتي تجعل الذكور يحملون هم المسؤولية المعيشية والمادية أكثر من النساء، بالإضافة للثقافة السائدة بالمنطقة التي تعطي قدرا أكبر من الحرية للذكور في اتخاذ قرار حاسم ومصيري كالهجرة خارج البلد الأم.

وانسجاما مع نتائج البحث، فقد عرف الاتجاه العام نحو الهجرة متوسطا حسابيا بدرجة تقديرية متوسطة، والذي يتماشى مع ما توصلت له الدراسات السابقة، ويمكن تفسيره بتحديات يواجها الطالب الجامعي بهذه المنطقة كالرغبة في تحقيق حلم الهجرة الذي قد يراوده منذ نشأته وخاصة أنه ينتمي إلى حوض هجروي يعكس بعض التجارب الناجحة لأفراد الاسرة أو الأقران بالمنطقة، مما يحرك في نفسيته قرار الهجرة، بالإضافة إلى ضعف المستوى المعيشي للفرد وقلة الفرص الاقتصادية المحفزة على الاستقرار. كما يمكن تفسير ذلك بعدة عوامل متداخلة وعلى رأسها أن الشباب الجامعي بهذه المنطقة يؤكد على أن الهجرة إلى الخارج ستمكنه من خدمات اجتماعية وصحية وتعليمية أفضل، كما يساهم انتشار بعض مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري في خوض غمار الهجرة.

وعلاقة بالمجال الدراسي، فقد أثبتت الدراسة أن معظم الطلاب لهم مستوى اتجاه مرتفع نحو الهجرة نتيجة تبني فكرة مفادها أن ضعف الميزانية المرصودة للبحث العلمي وعدم مواكبة المؤسسات التربوية لسوق الشغل عاملان رئيسيان في احتمالية حدوث الهجرة إلى الخارج. دون نسيان ضعف القدرة الشرائية وغلاء الأسعار الذي يعجل من الطالب خوض غمار الهجرة بحثا عن امتلاك فرص اقتصادية جديدة. وأما بخصوص الفروق التي كانت لصالح الكلية المتعدة التخصصات وكلية العلوم فيمكن تفسيرها بميل الفئة الدارسة بهذه التخصصات التقنية إلى الهجرة رغبة في إكمال المشروع الدراسي بالخارج خاصة وأن أغلب التخصصات التي يقصدها الطلاب الدوليون تكون ذات تكوين علمي وتقني. وضمن هذا المنطلق، أفرزت نتائج الوجهة المفضلة للهجرة لدى طلبة بني ملال صدارة الولايات المتحدة الامريكية في سلم دول الاستقطاب. ويعلل ذلك بكون الولايات المتحدة الأمريكية تشكل حلما يراود عدد من الطلبة المغاربة في ظل ما يصطلح عليه بالقرعة الأمريكية كآلية من آليات الاستقطاب التي ينهجها هذا البلد. بالمقابل، تظل فرنسا وجهة استقطاب مفضلة لدى جل المغاربة لأسباب كثيرة كعامل اللغة، الإرث الاستعماري، النظام التعليمي، سمعة الخريجين السابقين عبر أجيال متعاقبة والاتفاقيات الثنائية بين المغرب وفرنسا.

خاتمة وتوصيات

لقد بات في حكم اليقين، أن قضية الهجرة خارج أرض الوطن بدأت تأخذ حيزا كبيرا في النقاش السياسي والقانوني والاقتصادي والاجتماعي والتربوي والثقافي، لأنها تمثل إحدى أكبر التحديات الإقليمية والدولية في الوقت الراهن، ولما قد يترتب عنها من آثار ونتائج سواء كانت سلبية أو إيجابية بصرف النظر عن النزيف الذي قد يحدثه إهدار مثل هذه الطاقات الطلابية كرأسمال بشري يساهم في تنمية البلد ويشكل عدته وعتاده بل حاضره ومستقبله. دون إغفال المخاطر التي قد يتعرض لها المهاجر كفريسة للهجرة غير الشرعية خاصة وأن المنطقة تنتمي إلى حوض هجروي بامتياز قد يغري هذه الفئة لركوب قوارب الموت في أي لحظة.

وضمن هذا المنطلق، فإن دوافع الهجرة إلى الخارج لدى الطالب الجامعي تنشأ من ظهور حاجات تؤثر في سلوكه، إذ لا سلوك ولا قرار بدون قوة دفع وتحريك وتحفيز. بالإضافة إلى ذلك، يساهم انخفاض مستوى فرص العمل بما يعنيه ذلك من كبح لآفاق الشباب الجامعي ببناء حياة كريمة ومستقرّة في وطنهم في جعل هذه الشريحة من المجتمع تبحث عن مسارات الهجرة لتأمين الحاجة إلى عمل قار وراتب محترم ودور اجتماعي ومعنوي تطمح إليه. وبناء على نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- تشكيل مرصد استقصائي تقييمي وبحثي استشرافي خاص بالهجرة يضم خبراء وباحثين، قادر على إبراز جهود المغرب لتوطيد المكتسبات ومواجهة التحديات؛
- وضع قضايا الهجرة ضمن الاستراتيجيات التنموية والسياسات العمومية للبلد؛
- فتح مسارات جديدة للتكوين عبر مختلف الأسلاك تتناول موضوع الهجرة الدولية بأبعادها المتعددة بباقي فروع الجامعات المغربية، مع العمل على دعمها ماديا ومعنويا؛
- العمل على تشجيع التخصصات الرائدة بمختلف الأسلاك الجامعية التي تتناول موضوع الهجرة بأبعادها المتنوعة وخلق شراكة مع الخبراء والباحثين ضمن منطق التشبيك؛
- منح الأستاذ المكانة اللائقة ماديا ومعنويا مما ينعكس إيجابا على الطالب باحترام العلم وتقديره وتكريم من يسهر على تبليغه، وتخصيص ميزانية كافية لمراكز البحث العلمي مع مواكبة التطور التكنولوجي والرقمي الذي يشهده العالم وتحسين مناخ إيجابي ومستقر ومحفز للبحث والتطوير والابتكار؛
- استقطاب الكفاءات المهاجرة والاستفادة من خبرتها في تطوير الرأسمال البشري والمعرفي؛
- انخراط المجتمع المدني والقوى الفاعلة في رفع منسوب الوعي بخطورة الهجرة غير الشرعية عبر التحسيس والتوعية والدورات التدريبية؛

- الاشتغال على المزيد من دراسة الاتجاهات والدوافع الكامنة وراء احتمالية حدوث الهجرة استشرافا للمستقبل، وذلك بتحديد مكوناتها وخصائصها ووظائفها وكيفية قياسها على عينات متنوعة من المجتمع؛
- تعزيز التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية وتكافؤ الفرص وتعزيز التماسك الاجتماعي وإرساء حكامة جيدة لتدبير تدفقات الهجرة؛
- تحويل الهجرة إلى دعامة صلبة لتحسين المستوى المعيشي وكسب الرهان التنموي ضمن منطق رابح - رابح، والانفتاح على التجارب الدولية الرائدة؛
- العمل على وضع إطار ابستيمولوجي لأهم النظريات المفسرة للظاهرة قادرة على الإجابة على التحديات والإشكاليات الراهنة، وإجراء دراسات معمقة حول الهجرة لعينات أكبر ومتغيرات أكثر واستثمار نتائجها في التنمية المستدامة؛
- وضع قضايا الشباب الجامعي ضمن النموذج التنموي، خاصة أن هذه الفئة تشكل الدعامة الأساسية والثروة الحقيقية للوطن وشريحة رئيسية في الهرم السكاني، والتي هي في حاجة ماسة لفرص شغل كافية تزرع فيها بذور الأمل والثقة في المستقبل.

المراجع باللغة العربية

- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة،1982.
- حسن شحات، زينب النجار، 2003 معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص.16.
- الجلبي، سوسن شاكر، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، 2005.
- مهيد الطريفي وسارة حامد، اتجاهات طلاب الجامعات السودانية نحو الهجرة الى خارج الوطن، مجلة السودان الأكاديمية للبحوث والعلوم، المجلد 5 العدد 14، ديسمبر 2018.
- إدالي محسن، شيماء العرجون وزهير النامي وآخرون، الهجرة غير الشرعية بإقليم الفقيه بن صالح من التمثل الاجتماعي إلى الفعل الجماعي، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المركز الديموقراطي العربي- المجلد الرابع- العدد الثامن- ماي 2020، ص. 140.
- مجلة البرلمان العربي، مذكرة الأمانة العامة حول جوهر الأدمغة العربيّة وضع سياسة واضحة لاستيعاب الكفاءات العربيّة والحد من هجرتها إلى الخارج .المؤتمر العاشر للاتحاد، الخرطوم، 9-2002/11.

المراجع باللغة الأجنبية

- Campus France, *l*a mobilité d'études africaine : Le point de vue des étudiants subsahariens - *Département études & recherches, novembre 2016.*
- Choudaha R et De Wit H, Challenges and opportunities for global student mobility in the future. In B. Streitwieser (Ed.), Internationalization of higher education and global mobility, 2014.
- Lee Everett, A theory of migration, demography, Vol. 3. Part. One, Pensylvanie, 1966.
- Theodoropoulos, D et al, Brain Drain" Phenomenon in Greece: Young Greek scientists on their Way to Immigration, in an era of "crisis". Attitudes, Opinions and Beliefs towards the Prospect of Migration. *Journal of Education and Human Development*, Vol. 3(4), 2014.
- World Migration Report 2024, International Organization for Migration (IOM), P.8.